استمارة المشاركة

الإسم : شيماء

اللقب : عميش

الرتبة العلمية **:** طالبة دكتوراه / السنة الثانية .

مؤسسة العمل : جامعة أبي بكر بلقايد (تلمسان) .

التخصص العلمي : نقد عرض مسرحي .

رقم الهاتف : +213 _669_241_074

البريد الإلكتروني: cheimaomeiche@gmail.com

محور المداخلة : السينما والمسرح

عنوان المداخلة : تجارب السينما الجزائرية وعلاقتها بالمسرح الملحمي . " للفنان الراحل محمد زينات " .

الملخص :

... تم إختيار محور المداخلة المعنون ب :السينما و المسرح. بحيث سنتطرق إلى موضوع المعنون ب: تجارب السينما الجزائرية وعلاقتها بالمسرح الملحمي . سنتحدث عن أحد عمالقة المسرح والسينما الجزائرية " محمد زينات " ودوره في العمل الفني مسرحيا وسينمائيا ومرورا بذلك التعرف على العلاقة الموجودة بين المسرح والسينما الجزائرية، وماهي اهم تقنية استعملت لارتباطهما؟....هذا ماسنكشف عنه في مداخلتنا...

الكلمات المفتاحية:

المسرح ، السينما ، الملحمي ، الجزائر .

Summary:

The focus of the intervention entitled :Cinema and theatre, So that iwe will touch on the subject entitled: Algerian cinema experiences and their relationship to epic theatr we will about one of the giants of Algerian theater and cinema Muhammad Zeenat and his role in theatrical and cinematic artwork And through that identifying the relationship between theatr and Algerian cinema what is most important technique used for their connection? this is what we will reveal in our intervention

Key words:

The theater Cinema epic Algeria

مقدمة :

جربت في المسرح كل عناصر السينما تقريبا وسبق لنا أن شاهدنا عروضا بلا نص حواري وبدت لنا كما لو انها سينما صامتة وشاهدنا أيضا عروضا شاملة (بنوراما) وتقلبات العتمة والضوء وحاولنا تحت تأثير السينما أن نجعل من المناجاة والحوارات الداخلية أن تكون مسموعة هي أفكار البطل كذلك.

وهكذا فلا يسعنا التنكر لتأثير السينما المعاصرة في المسرح باية حال من الأحوال تعتقد في يومنا هذا بعض المنابر النظرية سواء في السينما أوالمسرح بان من الخسارة لفنونها استخدام وسائط غريمها السينمائي يعلن حذره من المسرح والمخرج المسرحي يعلن تحفظه من السينما.1

لقد كسب المسرح والسينما من حيث الجوهر بهذا التفاعل وكذلك أغتينت علاقاتهما المتبادلة ولم يجزي المساس بقيمها الاعتبارية ولا بالفن المجاور (لكل منهما) بل من واجب ان يتحد لا ان يبحثا عن القصور وتصيد الأخطاء بعضهما البعض بل المطلوب هو إصغاء كل منها للآخر ما من سبب مقنع يدفع المخرج المسرحي والسينمائي لأن يكتم الصداقة بينهما ولكن توجد هناك سلسلة من الكتب والمقالات تقدم دليلا ملموسا على خلاف ذلك يقوم به أساطين كل من السينما والمسرح في آن واحد.2

تقتفي السينما مثل المسرح اثر الطباع في النتاج البفني بوصفه يخص البطل وهي تحدد معايير أو أوزان الشرطية وتعرف بنوعيتها. تمكنت في أساس هذين الفنين مبادئ جمالية واحدة بامكاننا ان نسوق العديد من الأمثلة عن ذلك الذي لا يحصل في السينما وعن ذلك الذي لا يحصل في المسرح لكن لا يكمن السبب كله في ان السينما والمسرح يحاولان قدر المستطاع تجاوز ميكانيكية الوسط في هذا الفن أو ذاك ..3 ، ومن هنا **نطرح الاشكالية الرئيسية كالتالي:**

كيف كانت التجارب السينمائية بلجزائر مع محمد زينات ؟

و مع طرح تساؤلات جزئية كالتالي :

ماعلاقة المسرح بالسينما ؟ ومن يكون محمد زينات ؟ وكيف مزج بين المسرح الغربي الملحمي مع السينما الجزائرية في التصوير....؟ وماهي أهم تقنية أستعملت لارتباطهما معا ؟

العلاقة بين المسرح والسينما :

تبدو العلاقة بين المسرح والسينما وثيقة فالسينما وهي من الفنون الحديثة اعتمدت في طفولتها على عطاء المسرح ، إذ كانت تتقيد بتقاليده . فالكاميرا ثابتة في مكانها والحركة أمامها تنتظم بشكل أفقي وقبل أن يصبح للصورة السينمائية خصائصها من حركة وواقعية وشاشة عريضة و ألوان وشخصية وجودة وواقعية فنية ودور تعبيري وتشكيلي وكانت تنقل الأعمال المسرحية كما هي إلى أن تحررت الكاميرا وبدأت تنفرد بتقنيتها ويكون لها خصائصها المذكورة اصبح لزاما عليها أن تبحث عن موضوعاتها والدراما الخاصة بها فبدلاً من نقل الدراما المسرحية كما هي بدات بتحويلها إلى أفلام سينمائية واقتضى هذا التحويل أن تستغني الدراما المسرحية عن عدد من خصائصها .4

...عرفت الجزائر في الستينيات من القرن العشرين حركة سينمائية مميزة ، وهي البلد الذي حرم من ممارسة حريته الابداعية أكثر من قرن ونصف من الاستعمار ، وكان طبيعيا أن تثار القضايا المتعلقة بثورة التحرير الجزائرية نظرا لقرب العهد بها . 5

لقد كان فيلم جاك شاربي أول فيلم سينمائي يصور أحداثا جزائرية خالصة ، لذا يمكننا تصنيفه ضمن الاعمال السينمائية المشتركة ، فلمخرج فرنسي والإنتاج جزائري ، أما أول فيلم جزائري طويل فكان فيلم مصطفى بديع " الليل يخاف من الشمس " 1965 الذي يعد فعلا ملحمة تاريخية صورت الأحداث التي سبقت الثورة ، فالفيلم يصور دور طبقة مهيمنة في المجتمع الجزائري . 6

التعريف " بِمحمد زينات " :

ولد الممثل والمخرج محمد زينات يوم 16 يناير / كانون الثاني 1932 بالجزائر العاصمة . وتوفي في سان دنيس يفرنسا يوم 10إبريل / نيسان 1995 عن عمر يناهز 63 عاما قدمّ خلاله الكثير للسينما الجزائرية . وأهم ذلك على الاطلاق فيلمه الوحيد كمخرج وهو " تحيا ديدو " (1971) .

عمل محمد زينات كمساعد للعديد من المخرجين الذين كان لهم أثر فني مثل فيلم " معركة الجزائر " (1966) للايطالي " جيليو بونتيكورفو " ، و" أياد حرة " ل " إنيو لورونزيني " كما عمل كمساعد مخرج وممثل في الفيلم القصير " مونتقمبي " (1968) ل " سارة ملدورور " الذي يتحدث عن التمييز العنصري .

وقد نال الفيلم جائزة مهمة في ايام قرطاج السينمائية ، كما شارك في العديد من المهرجانات العالمية . وقد عمل أيضا كممثل في العديد من الأفلام الفرنسية والعربية نظرا للملامح القوية التي كانت تكسو وجهه ، إضافة إلى احترافيته وفهمه الجيد للسينما نتيجة لخبرته المكتسبة فيها . مثل في أعمال مهمة فيلم " وفيلم " عزيزة " (1980) للمخرج التونسي عبد اللطيف بن عمار ، كما شارك في العديد من الأفلام الفرنسية الأخرى كممثل أو مساعد مخرج.7

أعمال الفنان الراحل محمد زينات ومسيرته في مجالي المسرح والسينما الجزائرية :

محمد زينات مخرج جزائري لم يتمكن من تجسيد تجربته الإخراجية إلا في فيلم وحيد " تحيا يا ديدو ، ولكن بالمقابل فإن مشواره الفني كان طويلا مع المسرح والسينما كممثل وكاتب في نفس الوقت ، انضم إلى فرقة تمثيل عرضت مسرحية " البرجوازي النبيل " لموليير في باريس سنة 1947 ، وكتب مسرحية هزلية بعنوان " تيبل كاشوتين " 1951 حين كان ينتمي إلى جمعية المنار الجزائري وبعد اندلاع الثورة التحريرية انضم إلى صفوفها لكنه أصيب بجروح فنقل إثرها إلى تونس 1958 ، أين ساهم في ظهور فرقة مسرحية تابعة للمسرح الوطني لسان حال جبهة التحرير الجزائرية آنذاك ، وكتب زينات مسرحية قصيرة " آخر القومية الخونة " عرضت في تونس في شهر جوان ، وفي نفس السنة 1958 عرض " الجثة المطوقة " لكاتب ياسين ، ثم توجه محمد زينات إلى ألمانيا الشرقية لقضاء فترة تكوين مع فرقة برتولد بريخت الشهيرة " برلينر أنسمبل "8

وكانت إشراف هيلن فيغل ثم عاد إلى تونس وبعدها سافر إلى ميونيخ بألمانيا الفيدرالية لاستكمال تكوينه الفني . في حين تمكنت فرقة المسرح الوطني من تقديم عدة عروض مسرحية في الخارج ومن بينها " نحو النور " 1958 ، و" أبناء القصبة " و " أصوات في القصبة " ، " والخالدون يتصل مجددا مع جان ماري سيرو التي تعرض عليه إعادة عرض مسرحية " الجثة المطوقة " التي سبق له عرضها ويقوم مع الفرقة المسرحية الفرنسية بجولة في أوروربا ، وبخاصة إسكندنافيا بعرضين " الخادمات ".....ثم يعود زينات إلى الجزائر سنة 1964 ليؤسس شركة خاصة للانتاج السينمائي أطلق عليها اسم " أفلام القصبة "

ستمكنه من خوض التجربة السينمائية كمساعد مخرج مع إينيو لورنزيني " ..... أما من ناحية التمثيل ، فقد عرض عليه روني فوتيي فيلم " أبناء العم الثلاثة " ومع سارة مولدورور ..... أما الفيل الذي تمكن محمد زينات من إخراجه فهو " تحيا ديدو " .9

أراد محمد زينات أن يقوم باخراج فيلم يظهر فيه جمال العاصمة الجزائرية ، ولكن رصيده المسرحي و السينمائي وتجربته الطويلة في ابلتمثيل جعلته يأخذ منحى جديدا ، مبدعا بذلك طريقة فريدة تجمع بين الوثائقي والخيالي والفني ، فكان بذلك فيلم " تحيا يا ديدو " نبوءة عن ميلاد سينما جزائرية ، وبالرغم من تفرد الفيلم إلا أن الحركة السينمائية في تلك المرحلة كانت تفتقد التنظير ، مما جعل المخرجين الجزائريين يرتكزون على قدراتهم الخاصة دون التفكير الجماعي الذي يسمح بتوحيد الرؤى وتجنب التكرار .
وبالرغم من الصعوبات التي واجهها المخرج إلا أنه تمكن من عرض فيلم فريد في بنائه الدرامي إضافة إلى براعة المونتاج الذي وظف الغناء الشعبي من خلال المطرب الحاج محمد العنقى ، وساعدت أشعار مومو على إضفاء الشاعرية على القصة المعروضة . 10

توظيف أفكار بريخت المسرحية في السينما الجزائرية :

إن توظيف الشاعر في الفيلم ، يشبه إلى حد كبير توظيف الخطاب المباشر عند بريخت او توظيف الحكواتي والمداح عند ولد عبد الرحمان كاكي ، فالشاعر لا يوقف مسار السرد بل يدعمه ، ويزيد عمق التسارلات الموجهة للمشاهد ، فالشاعر الراوي يخاطب الجمهور مباشرة ، ولا يخاطب شخصية خيالية في الفيلم مما يضفي على القص الفيلمي طابع التغريب . 11

إن التغريب الحقيقي في الفيلم يتمثل في جعل المكان هو العنصر الأساسي للفيلم ، بالفعل كانت الجزائر العاصمة هي مركز القص ، وكأن الشخصيات تموج حول المكان ، والكاميرا التي تتحرك توهم المتفرج أنها تتابع السائحين ، ولكنها في حقيقتها تبرز مكامن الجمال في المدينة العتيقة ، وعلاقة الناس بالمدينة ، وهذا يجعل الموضوع المطروح جديدا بفعل التغريب ، فتتماهى الصور الوثائقية اليومية بالخيال القصصي لينتج في الأخير ذلك التمازج العجيب بين سرد الأحداث ووصف المكان . وسحر الكلمة الشعرية واللحن الشعبي . 12

السينما والمسرح علاقة تشابك واختلاف في الوسائل :

مفهوم التغريب المسرحي يصعب تطبيقه سينمائيا في ذلك الوقت قبل ظهور المدارس السينمائية الحديثة الجريئة التي كسرت حاجز التقمص والتماهي بين الجمهورو العرض وطبقت مفهوم التغريب البريختي سينمائيا كما شاهدنا ذلك في افلام غودار أحد أشهر أعمدة مدرسة الموجة الجديدة الفرنسية . وتجاوز وهم الواقع الملتصق بالسينما التقليدية ، فلكي تكون بريختاً في السينما ينبغي ان تفهم فكره وتفكيره ومفاهيمه ورؤيته المسرحية أكثر مما هو التعرف على تجربته السينمائية الفاشلة .13

خاتمة :

... ففي الأخير يمكن أن نقول بأن المسرح له دور فعال في مجال السينما الجزائرية من تقنيات مسرحية عالمية التي استعملت في المسرح عند بريشت "تقنية التغريب "و كسر الايهام من خلال ما جاء في الأفلام السينمائية صورا تبرزتصوير مدينة العاصمة ... كما نستخلص أنه يوجد فنان جزائري مثال في تطوير السينما الجزائرية من خلال مسيرته و أعماله الجبارة ألا وهو محمد زينيت الذي قدم للمسرح والسينما الجزائرية معا ...

قائمة المصادر والمراجع :

1 عقيل مهدي يوسف : الوعي والابداع الجمالي في السينما والمسرح ، دار دجلة ،عمان ، 2012 ، ص154

2 المرجع نفسه ، ص155

3 المرجع نفسه ، ص 157

4 أحمد سماحة : الدراما بين المسرح والسينما ، المجلة العربية ، ع 556 ، دار المجلة العربية للنشر والترجمة ، 1 يناير 2023 م.

5 بغداد أحمد بلية :صور واقعية من السينما الجزائرية ،دار البدر ،الجزائر ، ط الأولى ، 2017 ، ص 16

6 المرجع نفسه ، ص 17

7 عبد الكريم قادري :محمد زينات ...من جيش التحرير إلى كواليس السينما إلى المنفى ، الجزيرة الوثائقية ،28/06/2020

8 المرجع سابق ، ص 43

9 المرجع نفسه ، ص 44

10 المرجع نفسه ، ص45

11 المرجع سابق، ص53

12 المرجع نفسه ، ص 54

13 السينما والمسرح علاقة تشابك واختلاف في الوسائل ، جريدة المدى ، ع 4017 ،2017/09/14 ،04:57:00 م